وكل هذه الاشياء انما لا يستحيل عليه لكونه لطيفا وبهذا الاجسام اللطيفة من الملائكة
وغيرهم اذا علمت ذلك فاعلم ان الانبياء والاولياء لما حققوا بعدم استحالة خرق
العوائد على الاجسام اللطيفة لحقوا اجسادهم الكثيفة ايضا بانواع الرياضات
والمجاهدات ومخالفة النفس وترك الشهوات حتى تلطفت اجسادهم الكثيفة وصارت
مضاهية لاجسامهم اللطيفة وظهرت منهم المعجزات والكرامات وجميع خرق العوائد على
الاجسام اللطيفة ثم اعلم ان الاموات يعلمون بزوارهم ويسمعون كلامهم ويتأذون
بمن يجلس على قبورهم باجسامهم اللطيفة وان كان ثمة مسافة اخرج ابن ابي الدنيا
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من رجل يزور
قبر اخيه ويجلس عنده الا استانس ورد عليه حتى يقوم واما الذين لا تأكل الارض اجسامهم
فلهم اسرار واحوال تحير العقول ولا يجوز كشفها وافشائها ومن كان ذا ذهن وذكاء
يستغني لها بما قررناه في هذه الرسالة والله اعلم تمت الرسالة للمولى منلا جلال الدين الدواني
اعلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم انه شاع بين الناس واشتهر ان من
قال عند التعجب الله الله كفر ولا يخفى انه لا وجه اذ ليس فيه ما يوجب الكفر من الاستهانة
وغيرها بل لا يرتاب في جوازه قال الشيخ محي الدين النووي رحمه في الاذكار باب جواز
التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوها ثم اورد عدة احاديث صحيحة في اثبات ذلك المطلب
صريحة ومنها ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما
جاء قال اين كنت يا ابا هريرة فقال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك
حتى اغتسل فقال سبحان الله المؤمن لا ينجس وقال زين الدين ابن ملك في شرح
المشارق في قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله
بعد ان نقل عن بعض الشارحين فائدة التكرار بل الوجه ان يقال انه كناية عن
ان لا يبقى انكار قلبي على منكر اصلا لان من رأى شيئا وانكره يقول في العادة تعجبا
من تحقق

من تحقق الله الله فالمعنى لا تقوم الساعة حتى يبقى من ينكر ما خالف الشرع انتهى فهذا الكلام
يدل على ان هذا القول عند التعجب عادة مستمرة بلا نكير ولا تعقب وهذا بخلاف تسبيح البايع
لتنفيق سلعته وترويج امتعته فانه لا مرية في حرمته في القنية ذكر الله تعالى في مجلس وانا يعلم
انهم يشتغلون بالفسق وانا اشتغل بالذكر اي لا اشارك فهو افضل كالذكر بالسوق افضل من الذكر
في غيره لهذا وان ذكر الله تعالى على وجه الاعتبار فكذلك وان ذكر على انه عمل الفسق اثم
كتسبيح لترويج المتاع قلت ذكر الاثم ويخشى عليه الكفر لانه اهانة باسمه تعالى ويفضي به كراهة
التعظيم لغيره باسمه تعالى انتهى وفي البزازية سبح في مجلس الفسق على وجه الاعتبار او بنية
ان الناس يشتغلون بالفسق وهو بالعبادة يثاب كمن ذكر الله تعالى في السوق بنية ان
الناس يشتغلون بامور الدنيا وهو بامر الآخرة يثاب وقد ورد في حديث صحيح وان سبح على
انه عمل الفسق اثم كالتاجر يذكر الله تعالى او يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند فتح قماشه
او الفقاعي عند فتح متاعه على قصد الترويج وتحسينه او القصاص اذا قصد كون هذا
وعن هذا يمنع اذا قدم واحد من العظماء الى مجلس فسبح وصلى عليه عليه الصلوة والسلام اعلاما
بقدومه حتى يتفرج له الناس او يقوموا له يأثم لانه جعل اسمه تعالى وصلوته على رسوله عليه الصلوة
والسلام وسيلة الى تعظيم الغير والحلال بهذا الصنيع واعتقاده عبادة لا يخفى انه
امر هائل عظيم نعوذ بالله سبحانه وقد ابتلينا به في ديارنا واما العالم اذا قال في مجلس العلم
صلوا والغازي اذا قال كبروا يثاب انتهى واشتهر ايضا ان من قال لغيره الله
انصاف ويره كفر وهذا ايضا خطأ صريح وخلو من القول قبيح بل هو امر مندوب اليه وقائله
ماجور عليه وكيف لا وهو دعاء بما امر الله تعالى به في القرآن بقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وقد ذكر العلماء انه ينبغي للمسلمين ان يدعوا للسلطان بالعدل والانصاف ولم تزل الخطباء
في بلاد الاسلام يدعون بذلك على رؤوس الخواص والعوام من غير نكير من الائمة الاعلام
واشتهر ايضا ان من قال لغيره الله ترا انصاف ميكن بود اين اشبه كفر وهذا
ايضا خيال وسخف من القول محال اذ معناه على ما يشهد به نفس هذا الكلام وموارد
استعمالاته بين الانام هل علاء عمر كذا انصاف خواهد ول جاء كونه عدلا من عند الله تعالى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)